

في مراكز البعثات الدبلوماسية ومكاتب الاعلام ومنظمات الطلبة ، بعد ان اتضح بما لا يقبل الشك ان العمل المربي الاعلامي يجب ان لا ينتهي عند حد ، وان تكون الامكانيات المسووحة له دائمة واسعة . وما دام الجميع على اتفاق بان المعركة ضد الامبريالية العالمية والصهيونية طويلة الامد ، فان معركة الاعلام ايضا ستكون طويلة الامد . ومن باب الاستهتار والتساهل القول ان بعثاتنا السياسية او الدبلوماسية او مكاتب الاعلام العربية ليست الجواب على المشكلة الاعلامية العربية في العالم الغربي . انها ليست الجواب الوحيد بدون شك ، ولكنها جانب مهم من هذا الجواب ، خاصة اذا كانت مدعمة بعناصر مخلصه تعرف طريقها للعمل والانتاج المثمر . وقد رأى العرب المقيمون في الغرب كيف استطاع اراد بصفتهم الدبلوماسية او بصفتهم الخاصة عندما خاضوا معركة الاعلام بكل قوتهم وجهدهم وبالمهم الخاص حينما لم يتيسر لهم المال من المصادر الرسمية ، ان يجنسدوا الصحافة والتلفزيون وعناصر مهمة من الاحزاب السياسية في دعم حق الفلسطينيين رغم ضخامة الصعاب والعقبات . وارى من واجبي في هذا المجال ان اذكر اسم الفلسطيني محمود رباني الذي يعيش في هولندا ويعمل فيها حاليا كمتنصل فخري للكويت ، كبث على هؤلاء الشبان الذين حققوا الكثير بجهدهم الخاص ، وحيانا كثيرة بالمهم الخاص . وكانت اخر منجزاته انه اعد للسيد ابو عمر وهو في هولندا لقاء في البرلمان الهولندي مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية . لقد جرى هذا اللقاء في بلد كان الى سنوات قليلة يعتبر اي منتقد لاسرائيل بمثابة خائن لوطنه .

من المآخذ الاخرى التي صرنا نراها لان ، هو اننا على المستوى الشخصي او الرسمي او على مستوى البعثات الدبلوماسية او مكاتب الاعلام او منظمات الطلبة ، اندفعنا منذ عام ١٩٦٧ نبحث عن الانتصار والاصدقاء على صورة افراد او جماعات بدون تحفظ ، بغض النظر عن مواقع هؤلاء الاشخاص او الجماعات في مجتمعاتهم . وعلى ما يبدو فقد استهوتنا جماعات اليسار الجديد واليسار الراديكالي فافرقنا اكثر مما ينبغي في الايمان بها على اساس انها قيادة ثورة جديدة في العالم الغربي ، ضد الامبريالية وضد الاوضاع الحالية السائدة . واندفعنا في بعض الاماكن ،

ايضا اكثر مما ينبغي ، في التقرب من تلك الفئات والجماعات اليسارية الجديدة . هذا في حين لا تستطيع هذه الجماعات والفئات منذ ظهورها على المسرح السياسي في منتصف العقد الماضي ان تحقق الكثير في الغرب ، لان وعيها السياسي ناقص . فهي تقاوم المؤامرات الاستعمارية في مكار وتمس النظر عنها في اماكن اخرى . وهي اذ تطالب بذلك النظام الرأسمالي الحالي على اساس انه نظام القلة الباغية المستغلة ، فانها تسمع لتلك القلة الباغية المستغلة بان تستغلها باشر الصور . فنك القلة الحاكمة تستهدف جعل اليسار الجديد يخنق نفسه بيده ، وينفذ اليسار الجديد مؤامرة الحكام دون وعي ودون تنبه للشرك المنسوب له . انه ينادي بالحرية الجنسية على اعتبار انها مطلب رئيسي له ، فتسمع لسلطات بان يمارس الجنس علنا وان يشترى مجلات الجنس العابثة من المكتبات العامة وكأنها يعيش في غابة . وهو يعبر عن احتجاجه على المجتمع وخروجه عنه باللباس الوسخ والشعر الغذر المنفوش الطويل والاقدام العارية الجبولا بتراب الارض والنوم على قارعة الطريق ، ويترك له الحكام المجال واسما لتحقيق ما يريد . وهو يريد ان ينمزل عن دنيانا ، فيلجأ الى المخدرات يعيها عبا دون رقيب او حسيب او تدخل من سلطات البلدية او البوليس . وهو يريد ان يعبر عن نبعته بالعنف ، فيسمح له الحكام بممارسة العنف مع ان مجتمعاته ليست جاهزة لمرحلة نضال متصف بالعنف ، وفي الوقت نفسه تكبت السلطات كل بوادر العنف التي تصدر عنه بالاستعانة بالاصحاحات المصنعة . وامام هذه الممارسات الغربية ، لنضال مشروع اصلا ... ولكن من الناحية التكتيكية نعلم بالاطفاء ، نرى هذه الفئات تصفر حجبها ونفودا ولا تكبر . واما بالنسبة لليبراليين من متقفي العالم الغربي ، فهؤلاء ايضا وثقنا بهم اكثر مما ينبغي وسعينا الى اجتذابهم اكثر مما ينبغي وخاصة في امريكا ، مع ان بعض هؤلاء هم الذين يبررون للامبريالية عبثها بالعالم . انهم يؤازرون الانسحاب من فيتنام في الملن ويقاومونه في السر بحجج مضللة وغامضة . انهم يلومون العالم على عدم منع نفسه على صورة امريكا او لانه لم يتقمص روح امريكا بينما صرفت امريكا لتحقيق هذا الهدف مائة مليون دولار . هؤلاء لا يعترفون